

دعم تعلم اللغة الإنكليزية وتعلم القراءة والكتابة لتلاميذ المرحلة الابتدائية

Dr Katina Zammit



أصبحت عملية تعلم القراءة والكتابة أكثر تعقيداً ممّا كانت عليه في الوقت الذي كنا فيه تلاميذاً في المرحلة الابتدائية، فنحن لن نتذكر اليوم كأشخاص بالغين طريقة تعلمنا القراءة والكتابة، بالرغم من أنّ بعض الأمور التي تتطلب اكتساب هاتين المهارتين لم تتغير منذ ذلك الحين، وذلك لأننا اعتدنا على استخدام هاتين المهارتين في حياتنا اليومية. فالقراءة تشتمل على فهم معنى النص المقروء، ومعرفة القواعد والضوابط التي تحكم الكلمات المكتوبة والمنطوقة، والصور الجامدة والمتحركة فيه وفي شتى النصوص الأخرى. والنص ليس إلا نمطا من أنماط التواصل، وله أنواع متعدّدة، حيث يمكن يتضمّن نوعاً واحداً، أي أن يأتي على شكل نص مكتوب، أو متعدد الوجوه مثل النصوص التي يحتوي عليها كتاب مصوّر أو صفحة إلكترونية على الإنترنت. ولذا ساقدم لك في هذا المنشور بعض النصائح لمساعدة طفلك في التعامل مع النصوص المكتوبة، ولكن تذكر أنّك لست معلمه وأن وظيفتك هي تنمية حبه لتعلم القراءة والكتابة وليست فرض إرادتك عليه.

تقديم المساعدة لطفلك لتنمية مهارة القراءة لديه

عادة ما نواجه صعوبة في حثّ أطفالنا على القراءة في المنزل، وهو أمر لا يصحّ فقط للأطفال الذين يجدون في القراءة أمراً صعباً وإنما للأطفال الذين يستمتعون بها أيضاً، ولذا حاول تشجيع طفلك على القراءة في المنزل وذلك عن طريق تقديم مجموعة من موارد القراءة له مثل الكتالوجات، والمجلات، والبرامج الوثائقية، والصفحات الإلكترونية على الانترنت، والألعاب. وهذه جميعها نصوص تتطلب مهارات قراءة مختلفة لكي يتمكن الطفل من فهم معناها، وهو ما نطلق عليه بـ «الاستيعاب».

تعدّ القراءة بصوت عالٍ نشاطاً مدرسياً يقوم به الأطفال الصغار عادة في مجموعات صغيرة، ولكنهم أيضاً يقومون بالقراءة الصامتة أحياناً في صفوفهم المدرسية أو يصغون لمعلمهم وهو يقرأ. ولأنّ القراءة بصوت عالٍ يمكن أن تكون نشاطاً في غاية الصعوبة، وذلك لأنّ الطفل يقوم بقراءة الكلمات وفك شفراتها ونطقها بصوت عالٍ في آن واحد، قم باختيار نصّ يسهل على طفلك قراءته، ويثير اهتمامه مثل كتاب معين، أو صفحة على الانترنت، أو مجلة ما، أو الاصغاء لكتاب من الكتب المقروءة بصوت عالٍ على الانترنت، على مواقع متخصصة مثل: Storyline، أو LibriVox. كما ويمكن لطفلك أيضاً القراءة بصوت عالٍ لأحد أشقائه، أو لحيوانه الأليف، أو لدمية، أو للعبة من ألعابه، ويمكنه أيضاً تسجيل صوته وهو يقرأ ومن ثم تشغيل التسجيل الصوتي لك للاستماع إليه، أو القراءة لأحد الأقارب على الانترنت عبر برنامج Zoom.

المشاركة في القراءة أو التناوب عليها

يمكن أن تشجيع الأطفال الصغار على القراءة من خلال مشاركتهم قراءة كتاب ما أو التناوب على قراءته معهم، أو قراءة نص على إحدى صفحات الانترنت، أو قراءة أيّ نص آخر. فالقراءة المشتركة نشاط يمارسه الأطفال بانتظام في صفوفهم المدرسية، أو يمكن أن يكون أيضاً نشاطاً يومياً لهم؛ أما في المنزل فيمكن القيام بهذا الأمر قبل الخلود إلى النوم أو بعد الاستحمام، كما ويمكن أيضاً القيام به في الصباح بعد الاستيقاظ من النوم وإلا غاب هذا النشاط عن جدول المهام اليومية للعائلة، ولذا انت مطالب كونك تجيد القراءة أن تقرأ لطفلك وتنمي لديه حب الأدب، والكتب التي يمكنك قراءتها له هي عبارة عن قصص سردية وتتضمّن شخصيات تواجه مشكلة ما، ويجب أن يتم حلّ هذه المشكلة في نهاية القصة (النص). أما بالنسبة لأولياء الأمور الذين يعملون، فقد لا يكون لديهم متسع من الوقت للقيام بذلك، ولذا من الأفضل لهم أن يجعلوا من القراءة نشاطاً روتينياً لجميع أفراد عائلتهم.

كما ويمكنك تشجيع طفلك على القراءة من خلال مشاركته قراءة الكتاب، حيث يمكنك التناوب معه على قراءة كلّ كلمة، أو جملة، أو فقرة، أو صفحة من الكتاب، وتحدث معه أثناء القراءة وبعد الانتهاء منها عن أحداث [القصة] وما حدث فيها، واشرح عليه الأسئلة وذلك لكي تُظهر له أنّ مغزى القراءة هو فهم النص الذي نقرأه وليس الغرض منها قراءة الكلمات فقط، وهو ما يطلق عليه عادة «القراءة العقيمة» أو القراءة بلا فهم، كما ويمكنك أن تطلب من طفلك أن يعثر على الكلمات التي يعرفها أو التي تعلمها في المدرسة في النص الذي تقرأه له.

تقديم المساعدة لطفلك لتنمية مهارة الكتابة لديه

ستكون عملية تعلّم طفلك الكتابة «أبطأ» من عملية تعلّمه القراءة، وبحكم أنّنا لسنا جميعاً كتّاباً ماهرين بالرغم من أنّنا نعرف كيف نكتب، نعيد التشديد على أهمية تقديم المساعدة لطفلك لتنمية مهارة الكتابة لديه. فكتابة نصّ أدبي كقصة أو وصف لشخصية في قصة معينة أكثر صعوبة وتحدياً من كتابة نصّ واقعي مثل رواية لأحداث حقيقية أو تقرير للمعلومات، وذلك لأنّ العثور على الحقائق أو طريقة كتابة نص واقعي أسهل من كتابة نص من نسج الخيال، فالنصوص الأدبية تتطلب معرفة واسعة بالمفردات وطرق جذب انتباه القارئ.



الاشتراك في بناء (كتابة) النص

حوّل سرد الأحداث الواقعية إلى قصة

لا بأس أيضاً أن تتعاون مع طفلك في كتابة نص ما، حيث يمكن له أن يقدم لك الكلمات، وتقوم أنت بتقديم خبرتك في الكتابة الخطية بالإضافة إلى معرفتك بالإملاء، وهي طريقة رائعة بالنسبة للعديد من الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في الكتابة تساعدهم في التقليل من الإحباط الذي ينتابهم عند كتابة نص ما، وقد ينبع هذا الإحباط من صعوبة كتابة الكلمات التي تجول في خاطرهم بالقلم عند الكتابة على الورق أو بنقر الحروف عند الكتابة على شاشة الكمبيوتر. فمن المؤلم كثيراً رؤية أطفالنا يعانون من صعوبة التعامل مع قواعد وضوابط الكتابة كجمع الحروف (لتشكيل كلمة ما)، أو البحث عن حرف ما على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، مما يجعلهم يفقدون اهتمامهم بالكتابة، ولا يشعرون بالرضى عن أنفسهم، وينسون الموضوع الذي كانوا يريدون الكتابة عنه، ولذا فإن مساعدتك لهم ستدعم عملية تعلمهم للكتابة، حيث يمكنك أن تساعدهم بإعطائهم أفكاراً معينة أو مفردات جديدة أو تذكيرهم بشكل لطيف بعلامات الترقيم؛ ولا تنسى أن تُضمّن تعاملك مع طفلك كلمات إيجابية تعزز لديه الشعور بأنه قد حقق إنجازاً في مساعاه أو انه قد أحرز تحسناً فيما يقوم به.

هل ينبغي على الطفل التهجّي أو لا؟

وهو سؤال يطرح نفسه، ولكن لا ضرورة في الإصرار - بصفتك والد الطفل أو ولي أمره - على أن يعرف الطفل طريقة تهجئة كل الكلمات، أو بأي حرف تبتدأ كلمة معينة، أو ما هو الحرف أو الحروف التي تكوّن الصوت "ee"، أو ما هو الصوت الذي يمكنه سماعه في نهاية الكلمة. وفي حين أنّ ما سبق يمكن أن تكون طرقاً مفيدة تمنح طفلك فرصة "لتجربة معرفته" في الإملاء، إلا أنّه لا بأس من أن تتهجّي له الكلمات عند قيامه بالكتابة، فهو أمر أسرع فضلاً عن أنّه يساعدهم في الحفاظ على انسيابية ما يكتبونه. ذكره إذا كانت الكلمة التي توقف عندها إحدى الكلمات التي من المفترض أن يعرفها كالكلمات التي يشيع استخدامها أو التي عادة ما يستخدمها أو موجودة لديه في قائمة التهجئة - ذكره بأنه قادر على تهجئتها. أما إذا لدى مدرسة طفلك برنامج لتعليم لفظ الحروف، حيث يتم التركيز على الطريقة الصوتية في لفظ الكلمات، فيمكنك أن تسجّل طفلك فيه.

يقوم الأطفال في السنين الأولى لهم بالمدرسة بكتابة رواية لأحداث واقعية حصلت معهم، حيث تتضمن هذه الرواية معلومات من قبيل، من الشخص وما حصل ومكان وزمان وقوع الحدث في الفقرة الأولى من النص الذي يطلب منهم كتابته، ويتبع ذلك فقرة ثانية تتضمن ما الذي حدث، أي وصفاً للأحداث. ولأن جميع الأحداث قد وقعت فعلاً، وجاءت في صيغة الماضي مثل: قعدت دراجتي، ورأيت، وقفّزت، الخ، يمكن أن يشكل أيّ منها موضوعاً لنص سردي، والأخير يمكن أيضاً أن يكون بدوره موضوعاً لقصة ما. ويمكن القيام بذلك عن طريق تضمين القصة مشكلة ما من المحتمل أنها وقعت في إطار ذلك الحدث وكيفية حلّها. يمكن لطفلك تخيل أنّه تعرّض للسقوط في بركة مياه كبيرة أو في جدول أو في غدير عندما كان يمشي، أو أنّ دميته سقطت منه في حفرة كبيرة جداً، أو بإمكانك أنت أن تقترح عليه مشكلة ما مثل سقوط شجرة باسقة على الطريق الذي كنتما تسلكانه ممّا أدى إلى سد الطريق أمامكما. أطلب منه الآن التفكير في طريقة التغلّب على هذه المشكلة، أي حلّها، وأخيراً وبعد حل المشكلة تمكنتما من العودة إلى المنزل. أما بالنسبة للأطفال الأكبر سناً، فشجّعهم على استخدام كلمات تثير لديهم المزيد من الاهتمام مثل: «زق»، «همس» عوضاً عن: «قال» بل ويمكنك أيضاً تعريفهم على قواميس المرادفات.

